ملاحظات
على
ديوان بشار

الدكتور محمد حموية

٢٩ ـ وقال بشار في عبدة (١ : ١٧٦) :

خلقت مباعدة مقاربة حربا وتمّت صورة عجبا

لم يعلق الشارح والمراجعان على البيت بشيء .

و (حربا) لاتصح ، وان كان قوله (مباعدة مقاربة) يوحي بها .

والصواب فيها (ضربا) أي هي نسيج وحدها . وقد وصفها بشار بهذه الكلمة غير مرة ، فمن ذلك قوله (١ : ١٧٤) :

خلق النساء خلافها ضربا وليس لها ضريب

وقوله (١ : ١٦٥) :

كأنك لاترى حسنا سواها ولاتلقى لها في الناس ضربا

٣٠ ـ وقال بشار في سعدى (١ : ١٨٦) :

سقى الله سعدى من خليط مباعد على أنني فيما تحب وهوب

نرى أن الصواب في (وهوب) (ذهوب) أي أنا أجري فيما تحب .

٣١ ـ وقال أيضا في الغزل (١ : ١٩٤) :

للقلب راع اليها لايفارقه وفي الضمير من الحب الاعاجيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٦ ـ المرادي ، الحسن . الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل . حلب ، المكتبة العربية ، ١٩٧٣ .

١٧ ـ وافي ، علي عبد الواحد . علم اللغة ، القاهرة ، نهضة مصر ، ط ٧ .

١٨ ـ ابن يعيش ، يعيش بن علي . شرح المفصل ، بيروت ، عالم الكتب .

ثانياً : المراجع الأجنبية

1 - Catford , j . , c . **Fundamental problems in phonetics** . Indiana University press , 1977 ..

2 - Chomsky , N . **Aspects of the Theory of Syntax** .M . I . T . press , 1982 .

3 - Dell , F . **Generative phonology** . Cambridge University press , 1980 .

4 - Dinneen , F .**An Introduction to General Linguistics** , N . Y . Holt , Rinehart & Winston Inc . , 1967 .

5 - Lyons , J . **Language and Linguistics** . Cambridge University Press , 1981 .

6 - - - - - - . **Semantics** . Cambridge University Press , 1979 .

7 - Pike , K . **Grammatical Analysis** . University of Texas , 1980 .

8 - - - - - - . **Linguistic Concepts** . University of Nebraska Press , 1982 .

9 - - - - - - .**Phonetics** . The University of Michigan Press , 1971 .

10 - - - - - . **Tone Languages** . The University of Michigan Press , 1972 .

11 - Postal , P . **Aspects of Phonological Theory** . N . Y . Harper & Row , 1968 .

12 - Sampson , G . **Schools of Linguistics** . stanford University Press , 1980 .

13 - Sloat , C . ; Sh . Taylor , J . Hoard . **Introduction to phonology** . N . J . Prentice -Hall , Inc . , 1978 .

14 - Smalley , w . **Manual of Articulatory phonetics** .
California , Carey Library , 1977 .

15 - Southworth , F . ; Ch . Daswani . **Foundatinos of Linguistics** . N . Y . The Free Press , 1974 .

16 - wardhaugh , R . **Introduction to Linguistics** . N . Y . McGraw-Hill . 1972 .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملاحظات
على
ديوان بشار

الدكتور محمد حموية

٢٩ ـ وقال بشار في عبدة (١ : ١٧٦) :

خلقت مباعدة مقاربة حربا وتّمت صورة عجبا

لم يعلق الشارح والمراجعان على البيت بشيء .

و (حربا) لاتصح ، وان كان قوله (مباعدة مقاربة) يوحي بها .

والصواب فيها (ضربا) أي هي نسيج وحدها . وقد وصفها بشار بهذه الكلمة غير مرة ، فمن ذلك قوله (١ : ١٧٤) :

خلق النساء خلافها ضربا وليس لها ضريب

وقوله (١ : ١٦٥) :

كأنك لاترى حسنا سواها ولاتلقى لها في الناس ضربا

٣٠ ـ وقال بشار في سعدى (١ : ١٨٦) :

سقى الله سعدى من خليط مباعد على أنني فيما تحب وهوب

نرى أن الصواب في (وهوب) (ذهوب) أي أنا أجري فيما تحب .

٣١ ـ وقال أيضا في الغزل (١ : ١٩٤) :

للقلب راع اليها لايفارقه وفي الضمير من الحب الاعاجيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(راع) صوابه (داع) بالدال ، (اذ يقال : دعا اليه ، ولا يقال : رعى اليه) ومنه قولهم (دواعي الحب) . ومنه قول ذي الرمة (الديوان ٢ : ٧٠٣) :

وعن سوف تدعوني على نأي دارها دواعي الهوى من حبها فأجيبها

٣٢ ـ وقال بشار (١ : ١٩٦) :

يهزّني النـاس من واش ومنتصح والليث يفرس بين الكلب والذيب

(يهـزّني) صـوابهـا (يهرّني)[9] ، والهرير للكلب ، كما قـال (٣ : ٢٢٣) :

رفعتُ قوماً وفي أحسابهم ضعةٌ وقد كعمتُ رجالا بعد تهرير[10]

٣٣ ـ وقال بشار (١ : ٢٠٧) :

ياصاح قم فاسقني بالكأس اعرابا ولاتطع عاقبا فينا وعقّابا

علق المراجعان على قوله (اعرابا) بقولهما : « من المعروف استعمال (الاعراب) بمعنى الابانة والافصاح ، فهل استعمل بشار (الاعراب) لذلك ، يريد : اسقني جهرة ؟ ولعل بشارا استعمل (الاعراب) في الشراب مأخوذا من الاعراب في سقي القوم والابل » الخ ماقالا .

وقال الشارح في كلامه على الشطر الثاني من البيت ـ اذ لم يتكلم على الشطر الأول منه ـ : « الظاهر أنه أراد بالعاقب : المغتاب والعقّاب مبالغة فيه » . ورأى المراجعان في كلامهما على الشطر الثاني : « ربما كان المراد بالعاقب السيد أو خلفه الذي ينهى عن الشراب ... هذا اذا لم يكونا اسمي رجلين » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما ماذهب اليه المراجعان في كلامها على الشطر الأول من البيت فقد أوحى به اليهما قول أبي نواس :

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولاتسقني سرا اذا أمكن الجهر

وأما قولها الثاني (الاعراب مأخوذ من سقي القوم ... الخ) فهو من التأول البعيد الذي يرتكبانه في الحين بعد الحين .

ونرى أن الصواب في قوله (اعرابا) (أغرابا ج غرب) وهي الخمرة في هذا البيت والغرب أيضا جام الفضة أو الذهب الذي يشرب به . قال بشار (١ : ٣٢٦) :

سأترك الغرّ للعيون ولا أترك شرب الصهباء والغربا

وأما (عاقب) و (عقّاب) فهما اسما رجلين . ومن عادة بشار أن يحشو شعره بأسماء يخترعها اختراعا ، فكان اذا سئل عن أصحابها يغضب . وقد جاء في شعره اسم عاقب في قوله (١ : ٢٢٦) :

بل ذكّرتني ريح ريحانة ومدهن جاء به عاقب

٣٤ ـ وقال بشار متغزلا (١ : ٢٠٨) :

تريك في القول جشابا وان ضحكت أرتك من ثغرها المفلوج جشابا

ذهب الشارح الى أن (جشابا) في الموضعين صفة للندى « وهو الندى المتساقط كأنه المطر صباحا ، شبه كلامها في الحسن والانتساب بقطر الندى ، وشبه ثغرها بقطر الندى » . وقد أحسن الشارح حينما أشار الى أن (جشابا) كانت في المخطوطة بالخاء المعجمة ، لان وجه الكلام عليها ، (فالخشاب) كلمة فارسية مركبة من كلمتين أولها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

(خوش) بمعنى الطيب واللذيذ والجميل والثانية (آب) وهو الماء . ويقال فيها (خوشاب) و (خشاب) وهو الرونق أي مايرى من مثل الماء في الأحجار الكريمة ويعني أيضاً شراب منقوع الفواكه الحلوة ، ولبشار محبوبة اسمها (خشابة) واسمها من هذه الكلمة (الخشاب) مع تاء التأنيث العربية .

٣٥ ـ وقال بشار (١ : ٢١٠) :

دنا بيت من أهوى وشط ببيته حبيب فأصبحت الشقي المعذبا

ذهب الشارح الى أن كلمة البيت الثانية مجاز ، لأنه شرحه بقوله : ولكن بعده الحبيب بهجره . والصواب (ببينه) يريد : دنا بيت الحبيب مني ولكن بعد عني بعدم الوصال ، وبذلك يتخلص البيت من الركاكة على قراءة الشارح . وهذا كقوله (١ : ٣٤٩) :

بيّنا من قربه لي حاجة ثم لا يقرب والدار صقب

٣٦ ـ وقال بشار متغزلا (١ : ٢١٨) :

أُخفي له ـ الرحمن يعلمه ـ حبا يؤرقني غواربه
من كل شاعفة اذا طرقت طرق المحب لها طبائبه
نقضي سواد الليل مرتفقا ماتنقضي منها عجائبه

لم يكن البيت الأول في نسخة الشارح ، فنقله المراجعان من المخطوطة ، وقال المراجعان في شرح (غواربه) : « والغوارب ج غارب وهو الكاهل ، أراد شدته ويقال « بحر ذو غوارب وهي أعالي موجه » .

والصواب في (غواربه) عوازبه ، يريد بها الهموم التي تعاوده ليلا ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما قال ذو الرمة (ذيل الأمالي للقالي ص ١٢٤ وهو في ديوانه ط مكارتني ص ٣٨ في الحاشية) :

اذا سرحت من حب مي سوارح عن القلب آبته بليل عوازبه

وقال النابغة :

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وهذا واضح من البيتين الثاني والثالث : اذ ذكر الطروق وهو لايكون الا ليلا ثم ذكر في البيت الثالث سهره . وقد ذكر بشار هذا المعنى فقال (٣ : ٩٩) :

لم يبق لي الشوق من جمل وجارتها الا هموما تؤوب الليل أجنادا

وقال (٣ : ٣٢) :

اذا انجاب هم آب آخر مثله ولم تكتحل عيني من الهم مرودا

وأما قوله (نقضي) في البيت الثالث فهو تصحيف (فقضى) وفاعل قضى يعود على (المحب) .

وقد فسر المراجعان قوله (مرتفقا) بمعنى الثابت أو الممتلئ وجعلاه حالا من الليل[11] . والصواب أنه حال من فاعل قضى ومعنى (مرتفقا) متكئا على مرفقيه ، وهي هيئة المفكر المهموم الساهر ، كما قال هو في هذا المعنى (٣ : ١٣٥) :

نبابك خلف الظاعنين وساد ومالك الا راحتيك عمادُ
لخدّك من كفيك في كل ليلة الى أن ترى وجه الصباح وساد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٧ ـ وقال بشار (١ : ٢٣٠) :

أقول إذ ودعوا نجدا وساكنه وحالفوا غربة بالدار فاغتربوا

ضبطت الغين من قوله (غربة) بالضم فيصبح قوله (فاغتربوا) حشوا ، والصواب ضبط الغين من (غربة) بالفتح ، ومعناها البعد . ومثله في ضبط (غربة) بالضم قوله (١ : ٢٤٨) :

ولما فارقتنا أم بكر وشطت غربة بعد اكتئاب

والصواب الفتح فيها أيضا . (قوله اكتئاب صوابها : اكتئاب أي بعدت بعد قرب ، وان لم ترد اكتئاب بهذه الصيغة في اللغة) .

٣٨ ـ وقال بشار في وصف الابل (١ : ٢٣٢) :

لم يبق منها على التأويب ضائعة ورحلة الليل الا الآل والعصب

(ضائعة) تصحيف (ضابعة) وهي حال من الابل ، والضابعة التي تهوي بيديها الى عضديها وهو وصف للخيل والابل كما قال جرير :

نحن الذين لحقنا يوم ذي نجب والخيل ضابعة مثل السراحينِ

٣٩ ـ وقال بشار في الهجاء (١ : ٢٦٠) :

هب لي انتقاصك عرضا غير منتقص فما متاعك في الدنيا بمرهوب

من قصيدة قال الشارح فيها : « أشكلت معاني معظم هذه القصيدة ، وغالب ظني ان فيها هجاء مقذعا » .

قلت : لعل معظم الاشكال ناشئ من التصحيفات التي لا يمكن الاهتداء الى وجه الصواب فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسر الشارح البيت بقوله : « هب لي بمعنى تفضل علي واسمح ، قال عمر بن الخطاب هبوني صمتا ، والمعنى اترك انتقاصك عرضي الموصوف بأنه لاينتقصه أحد . فقوله هب لي تهكم » .

قلت : فسر الشارح البيت بعكس معناه ، لأنه نظر في الشطر الأول من البيت وأغفل الثاني ، وفيه توضيح المراد من الأول . وفي قوله (مرهوب) في الشطر الثاني من البيت تصحيف صوابه (موهوب) والمعنى ان الشاعر يقول للمهجو : هب لي ذنب انتقاصي عرضك غير المنتقص ، لأن من عادتك أنك تتغاضى عن ذلك ، ولكنك لاتهب من متاعك شيئا لأحد .

وتحرير المعنى : لايجرؤ أحد على طلب شيء منك لأنك لاتجود بشيء مما تملك مادمت حيا ، ولكنك قد تغفر ذنب من يشتم عرضك ، فأنا أطلب منك أن تهب لي ذنب شتم عرضك .

فالكاف من قوله (انتقاصك) على تفسيرنا في موضع المفعول أي : انتقاصي اياك ، وعلى تفسير الشارح في موضع الفاعل ، وعلى تفسيره ينقلب المعنى فيصبح الشاتم (وهو الشاعر) مشتوما وينقطع الشطر الاول عن الثاني ، ويغيب المعنى الذي أراده الشاعر ، والسخرية التي قصدها في إمساك المال والبخل به ، وهبة شتم العرض وغفران ذنب الشاتم ، وبذلك يظهر التهكم الذي أراده الشاعر ، لاعلى مافسر الشارح به البيت . وفي قول الشاعر (عرضا غير منتقص) تهكم آخر ، على طريقة المدح الذي يراد به الذم .

٤٠ ـ وقال بشار متغزلا (١ : ٢٦٢) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

كأنما دهنت دهنا وقد عركت ليل التمام بتعضيض وتقليب

ضبطت التاء من (التمام) بالفتح ، والصواب أن تضبط بالكسر و (ليل التمام) أطول ليلة في السنة .

٤١ ـ وقال (١ : ٢٦٤) :

كم قد نشبت بغيري ثم زغت بها فاستحي من كذب لاخير في الكذب

(نشبت صوابها نسبت ، نظرات : ص ٧٤) .

في البيت تصحيف في قوله (زغت) صوابه (رغت) بالراء المهملة من راغ يروغ[12] وقد أكثر بشار من ذكر الروغان في هذا المعنى ، فقال (١: ١٧٣) :

وما الحب الا صبوة ثم دنوة اذا لم يكن كان الهوى روغ ثعلب

وقال (١: ١٧٣) :

ويلي على روغانها ولسانها الملق الخلوب

٤٢ ـ وقال على لسان فتاة اسمها سلمى (١ : ٢٦٥) :

لانستطيع ولا نسطاع من سرف فالصفح أمثل من وصل على رقب

قوله (من سرف) نرى أن صوابه (من شرف) أي لانستطيع أن نزورك أو أن تزورنا لما لنا من المكانة في قومنا . وقد ورد السرف بمعنى الشرف فهل أراده بشار ؟

٤٣ ـ ومن القصيدة نفسها على لسان سلمى (١ : ٢٦٥) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولـو أطيعـك في نفسي معـالجـة أنهبت عرضي ومـا عرضي بمنتهب

(معالجة) يظهر أنها محرفة ، وربما كانت محرفة عن (معـالنـة) أي لاأستطيع مواصلتك علنا ، والا نالتني ألسنة الناس .

٤٤ ـ وقال في صفة جمل (١ : ٢٨٢) :

عرد اذا خرس المطيّ كأنمـــا يغـدو يجرجر دارس في نـابـه

فشرح الشارح قولـه (عرد) بـالصلب الشـديـد ، ونرى أن الصواب فيه (غرد) من التغريد ويريد به هنا صريف أنيابه أثنـاء المسير علامـة على نشاطه ، لأن السير الطويل يصيب الابل بالاعياء والكلال فتصمت ، ولـذلـك قـال (خرس المطي) أي : اذا كلّت الابل وأعيت فصمتت ظـل جملي يهدر ويصرف بأنيابه نشاطا . كما قال زهير :

كأنّ صريف نـابيـه اذا مـا أمرّهمـا ترنّم أخطبـان

و (الاخطبان) اسم لطائر . وقال بشار في هذا المعنى في صفـة جمل (١ : ٣٤٢) :

معوج اذا أمسى طروب اذا غدا مجدّا كما غنى على الايك أخطب

والأخطب هو الاخطبان .

٤٥ ـ وقال بشار يمدح داوود بن حاتم (١ : ٢٨٩) :

وأبـلّ يلتهم الخصـوم مرغّم بصـواب منطقـه وغير صـوابـه
وجهت عن بيت السبيل سبيله بمحـالـة وردعتـه بجـوابـه
واذا الخطوب تقنعت عن لاقح تـدع الـذليـل لنسره وغرابـه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قصيدة جرى فيها بشار على نهج القدماء ، وقد كثر فيها التصحيف .

قال الشارح : الأبلّ : الشديد الجدل ، وسكت عن بقية البيت وشرح المراجعان قوله (مرغم) بأنه الذي يقال له : (رغما رغما) وذهبا الى أن قوله (يلتهم) ربما كانت مصحفة عن (يتهم) وقولهما هذا (أي أن يلتهم مصحفة عن يتهم) ينبئ عن أنهما لم يوفقا الى فهم معنى البيت . والصواب في قوله (مرغم) بالراء (مزعم) بالزاي والمزعم : هو الذي يخشاه الناس في الخطاب فلا يردون عليه ان صدق أو كذب . هذا مابقي في ذاكرتي مما قرأت ، ولم أجد هذه الكلمة بعد ذلك في المطولات ، واهمال هذا المعنى غريب[13] . وقول بشار يوضحه ، وكأنه شرح لمعنى مزعم ، ألا ترى انه يقول : لايردون عليه ان أصاب أو أخطأ . و (يلتهم) صحيحة معبرة تعبيرا جيدا عما يريده بشار من وصف رجل مجادل لسنٍ له هيبة لايستطيع السامعون أن يردوا عليه ان أصاب أو أخطأ فانبرى له الممدوح فردعه ووجه عن بيت السبيل سبيله بمحاله (الصواب في محالة أن تكون الهاء ضميرا عائدا على الأبلّ) .

وأما (تقنعت) في البيت الثالث فذهب المراجعان الى انها (ربما كان تقنعت عن ... محرفا عن تقنعت في ... أي دخلت مداخل الحرب) .

ونرى أن الصواب في (تقنعت) (تفتقت) أي اذا تكشفت وظهرت ، ولذلك عداها (بعن) ، اذ يقال : « تفتق الامر عن كذا » .

٤٦ ـ وقال من قصيدة مسرحية في وصف الصدى (١ : ٢٩٩) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

هو الخنف لا إنس ولا نجل جنّة يعيش ولا يغـــذوه أمّ ولا أب

وقف الشارح على معنى البيت ، ولكنه ذهب الى أن (الخنف) اسم ربما اشتقه بشار من (الخنف) ، وهو ميل الفرس أو البعير الى أحد الشقين اذا جرى من شدة النشاط . وتفسيره هذا لا يلائم المعنى فما علاقة جري الفرس أو البعير بالصوت والصدى ، ولا سيما في قوله (هو الخنف) . فكأنما أراد الشارح أنه عدل عن كونه انسا أو جنا ، وهذا تأويل بعيد ، ولذلك عقب المراجعان على هذا بقولهما « الذي نراه أن « الخنف » محرفة عن « الحيف » وهو الهام والصدى » .

والصواب (هو الجنّ) وذلك أن العرب كانت تعتقد أن المخلوقات انس وجنّ وحنّ ، والجنّ في رأيهم خلق ليس بأنس ولا جن . وهذا ما أراده بشار من أن الصدى ليس بانس ولا جن ، وله وجود ، ولكنه لا يغذوه أم ولا أب .

٤٧ ـ وقال في وصف الاتن الوحشية من قصيدته البائية المشهورة التي فخر بها بقيس عيلان (١ : ٣١١) :

رعى ورعين الرطب تسعين ليلة على أبق والروض تجري مذانبه

ذكر الشارح ان (الابق) « نبت كالكتان يتخذ من ليفه الحبال وله حبّ ترعاه حمر الوحش » . وقول الشارح : (وله حب ترعاه حمر الوحش) ، من زياداته التي استنبطها من هذا البيت ، وصواب (الابق) (الانق) ، و (الانق) حسن منظر المرعى وبهجته ومنه قولهم : (مرعى أنيق) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد جاء الأبق والأنق بمعناهما هنا في رجز لرؤبة يصف حمر الوحش :

لوّح منه بعد بدن وسنق
من طول تعداء الربيع في الانق
تلويحك الضامر يطوى للسبق
قود ثمان مثل أمراس الابق

فلا معنى لرعي أمراس الكتان في بيت بشار .

٤٨ ـ وقال في صفة الحمار الوحشي والصائد الذي رماه (١ : ٣١٥) :

رمى فأمرّ السهم يمسح بطنه ولباته فانصاع والموت كاربه
(ووافق) أحجاراً ردعن نضيّه فأصبح منها عامراه وشاخبه

ذهب الشارح الى أن النضيّ (هو مابين العاتق الى الأذن ، أي صادف العير أحجارا سقط عليها ميتا) . وهذا التفسير مخالف لغرض الشاعر ومنطوق كلامه . أما مخالفته لغرض الشاعر فان الشاعر أراد أن يصف سرعة جمله في السير الى الممدوح فشبهه بالحمار الوحشي الذي جمع أتنه وقصد نبعا من الماء كمن في حافته صائد ، فلما اقترب من الماء رماه الصائد ، فاندفع الحمار بأقصى ما يستطيع من سرعته لينجو من الموت . ومن عادة الشعراء أن يشبهوا مطاياهم في سرعتها بسرعة هذا الحمار عندما يرميه الصائد فينصاع هاربا بكل ماأوتي من قوة . فما ذهب اليه الشارح يناقض غرض الشعر في ذلك . وأما مخالفته لمنطوق كلامه ، فان الشاعر بيّن انه لم يصب الحمار في البيت قبله اذ قال : لامس السهم بطن الحمار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصدره (وهذا أشد اثارة لذعر الحمار وشدة جريه) وقد قارب الموت ولكنه لم يمت . وأما (النضيّ) في البيت الثاني فليس المراد به مابين العاتق والاذن بل المراد به (السهم) هنا ، وهو الذي ارتطم بالاحجار . وهذا معنى معروف للشعراء . قال أوس بن حجر في وصف الحمار والصائد الذي رماه فأخطأه :

فمرّ النضيّ للـــــــذراع ونحره وللحين أحيانا عن النفس صارف

وقال ذو الرمة :

رمى فأخطأ والأقدار غالبة فانصعن والويل هجيراه والحرب

وأما كلمة (وافق) فقد تآكلت في المخطوطة فبقيت منها بقايا ، واختياره لها سديد من حيث المعنى ، وان كان الشعراء يعبرون في هذا المقام (بصادف) كما قال متمم بن نويرة (المفضلية ٩ ب ١٦) :

فرمى فأخطأها وصادف سهمه حجرا ففلّل والنضيّ مجزع

وقال ذو الرمة :

تنحّى لأدناها فصادف سهمه بخاطئة من جانب الكيح ناطح

ولم يتضح لي وجه المعنى في الشطر الثاني من البيت الثاني .

٤٩ ـ وقال بشار في وصف جمله من القصيدة البائية السابقة (١ : ٣١٦) :

رفعت به رحلي على متخطرف يزف وقد أوفى على الجذل راكبه

ليس في البيت تصحيف ، وانما فسره الشارح على غير وجهه ، وقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحببت أن أبيّن مافيه لكثرة اختيار الناس لهذه القصيدة وتدريسها للطلاب . فسر الشارح (الجذل) بالجبل وقال « أي أن راكبه (الجمل) كالجبل في ارتفاعه . وهذا ليس وجه المعنى ، ومراد الشاعر وصف نشاطه جمله (في خطرفته وزفيفه) في شدة الهاجرة ـ والهاجرة وقت تكلّ فيه الجمال ـ وقد كنى عن شدة الهاجرة باختباء الحرباء بين اغصان الشجر من شدة الحر . ومن المعروف ان الحرباء يتبع الشمس فوجهه أبدا اليها ، فاذا مااختبأ الحرباء في فروع الشجر فما بالك ببقية الحيوانات ؟ ... فالذي أوفى (أي انتصب) على الجذل (وهو غصن الشجرة) هو الحرباء والجملة (وقد أوفى ...) حالية أي ركبت جملي الذي يتخطرف ويزف كالنعام ، اي يجري نشيطا ـ في هذا الوقت ، أي وقت الهاجرة وشدة الحر . وهذا معنى معروف اكثر الشعراء من ذكره . قال الأخطل في وصف الفلاة والحرباء :

أجزت اذا الحرباء أوفى كأنه مصل يمان أو أسير مكبل

وقال ذو الرمة :

يظل بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذل الا أنه لا يكبر

وقال بشار (١ : ٢٣٢) :

جرداء حوّاء مخشي متالفها جشمتها العيس والحرباء منتصب

٥٠ ـ وقال من القصيدة البائية (١ : ٣١٧) :

وما زال منا ممسك بمدينة يراقب أو ثغر تخاف مرازبه

جعل الشارح قوله (يراقب) من صلة (الممسك) في المعنى ، على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضبطه للكلمة بهذا الشكل ، والصواب انها من صفة المدينة فصحة ضبطها (تراقب) بالبناء للمجهول والمراد (بالمراقبة) هنا الخوف . أي كم من مدينة تخشى أو ثغر مخوف حفظناهما من العدو[14] .

٥١ ـ وقال في صفة جيش من القصيدة البائية المشهورة (٣٢٠) :

كأن جناباويه من خمس الوغا شمام وسلمى أو أجى وكواكبه

أطال الشارح في كلامه على (جناباويه) وأنه مثنى (جنابى) وكذلك الى أن (خمس) مخففة من (خميس) وهو الجيش لانه خمس فرق الخ ما قال . وذهب المراجعان الى أن تفسير الشارح (لجناباويه) فيه نظر وقالا : « لعل في الكلمة تحريفا » . وهذا مانراه أيضا . وقد وفقا في إدراك تحريف (خمس) من (حمس) بمعنى اشتداد الحرب[15] والصواب ماذهبا اليه . وقد جاء هذا التركيب في الشعر القديم . فمن ذلك قول الاخطل في صفة الخيل :

فتركن قد قضين من حمس الوغى وطرا وجلن هناك كل مجال

وقال ثابت قطنة (الاغاني ١٤ : ٢٧٨) :

انا لضرابون في حمس الوغى رأس المتوج ان أراد صدودا

وقال ثابت أيضا (الأغاني ١٤ : ٢٧٩) :

حتى اذا حمس الوغى وجعلتهم نصب الاسنة اسلموك وطاروا

وقال بشار في مثل هذا المعنى (٣ : ٢١٥) :

عندهم نجدة اذا حمس الرو ع وفيهم مهابة للفجور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٢ ـ وقال في مدح المهدي وذم خصومه (١ : ٣٣١) :

بعدا وسحقا لمن تولى عن الـ ـحق وعاصى المهديّ مرتعبا

(مرتعبا) تصحيف (مرتغبا) بالغين المعجمة ، يريد أن أعداء المهدي تولوا عن الحق طمعا ورغبا . ولا يريد أنهم تولوا عن الحق خوفا .

٥٣ ـ وقال في صفة حصان (١ : ٣٣٦) :

شمّريّ أَجشُّ كالشَّبَبِ الغـ ـدي أقرّت جنانه الكلاَّبُ

ذهب الشارح الى أن (أقرت) هنا بمعنى أبردت ، « والمراد أنها أرعدت قلبه خوفا ، لأن الخوف يجعل في القلب مثل رعدة البرد » .

وذهب المراجعان الى أن (أقرت) ربما كانت محرفة عن (أفرّت) « بمعنى حملته على اللجاج في الفرار » .

قلت : قراءة الشارح للكلمة وتفسيره لها فيهما تكلف وبعد . وما ذهب اليه المراجعان أقرب . ونرى أن الصواب في الكلمة (أفزّت) أي أفزعته كما قال أبو ذؤيب في هذا المعنى :

والدهر لايبقى على حدثانه شببٌ أفزّته الكلابُ مروّع

٥٤ ـ وقال في مدح روح بن حاتم (١ : ٣٣٨) :

وله من ندى قبيصة بحر حضرميّ لجانبيه عباب

حمدته القرى ، وسرّ به الجا ر ، وعاشت في فضله الاحباب

لم يتكلم الشارح والمراجعان على البيتين بشيء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله (حضرمي) كأنه نسبة الى حضرموت ، وما أظن بشارا أراد نسبة البحر الى (حضرموت) وانما هو تصحيف صوابه (خضرمي) وهو من صفة البحر ، اذ يقال (بحر خضرم) وقد زاد فيه الياء للمبالغة كزيادتها في (أحمري) و (دوّاري) .

وأما قوله (الاحباب) في البيت الثاني فواضح انه تصحيف (الاجناب) اذ لايمدح الانسان بفضله على أحبابه ، وقد أراد الشاعر التقسيم وشمول عطاء الممدوح فهو يعطي القريب والبعيد كما قال في هذا المعنى (١ : ٢٣٧) :

ينتابه الاقرب الساعي بذمته اذا الزمان كبا والخابط الجنب

٥٥ ـ ومن القصيدة نفسها في مدح روح (١ : ٣٣٩) :

زعم الأقربُ المقابل في الحـ(م)ـيّ معيدا وتزعم النسّاب

ضبط الشارح كلمة (المقابل) بكسر الباء وفسرها « بالجار المقابل بيته ، فالقرب هنا قرب المكان » . وفسر « معيدا » « بمؤكدا زعمه » . وفسر (النساب) بأقارب الممدوح . أما ضبط (المقابل) بكسر الباء فهو من التسرع اذ أوحت كلمة (الحي) به ليصح بعد ذلك انه الجار المقابل بيته ، فكأن الشارح أراد بالجار المقابل بيت الممدوح أنه ممن يعرف الممدوح حق المعرفة ، وتفسيره (معيدا) بقوله « مؤكدا زعمه » يناقض ماذهب اليه الشارح فان الرجل الذي يحتاج جاره الى تأكيد زعمه وكذلك الى زعم أقاربه أنه كريم لرجلٌ كرمُه في موضع شك .

والصواب ضبط (المقابل) بفتح الباء . والمقابل هو الكريم نسبا من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل أبيه وأمه ، و (الحي) يراد به القبيلة هنا (لاحي السكان) و (المعيد) هنا المراد به : العالم بالامور الذي ليس بغمر (اللسان : عود) وهو حال من فاعل زعم : وزعم هنا معناها رأى واعتقد . واما قوله (النسّاب) فلي فيها توجيهان : أحدهما أنه أراد بالنسّاب ذوي النسب (وان لم يكن هذا الجمع قياسيا) ، كما قال بشار في غلام (مقابل منسوب)(١ : ٣٧٠) :

يهذي بخشف مونق مشرق مقابل الجدين منسوب

والثاني أنه أراد بالنساب علماء النسب لمعرفتهم أحوال الناس ، ويجوز على هذا ان تقرأ الكلمة بفتح النون على لفظ الواحد .

وفي البيت معنى دقيق لابأس من الاشارة اليه ، وهو أن الشاعر ذكر الاقرب الكريم الأبوين وأنه يقر للمدوح بمكانته ، لأن القريب النسيب قلما يقر لذي قرباه بالفضل والتقدم الا اذا كان انكار هذا الفضل مثل انكار الشمس في رابعة النهار .

٥٦ ـ وقال بشار (١ : ٣٥١) :

ليس بالصافي وان صفيته عيش من يصبح نهبا للرتب

علق المراجعان وحدهما على قوله (الرتب) فذهبا الى انها قد تكون مصحفة عن (الريب) ، وماذهبا اليه قد يناسب المعنى ، الا أن رسم الكلمة لايساعد عليه لموضع النقطتين من فوق . ونرى أن صواب الكلمة (الرقب) ج (رقبة) بمعنى الخوف كما قال (١ : ٢٦٥) :

لانستطيع ولانسطاع من شرف فالصفح أمثل من وصل على رقب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يريد : التسلي عن المحبوب خير من مواصلته على خوف وفزع[16] .

٥٧ ـ وقال بشار متعزلا في فتاة اسمها الرباب (١ : ٣٥٤) :

كيف يسلو عن الرباب فؤادي وهواها ينوب عن كل ناب

قال الشارح في تفسير البيت : « ناب : اسم فاعل من نبا ينبو ، اذا بعد ، أي أن هواها في نفسي ينوب عنها وان نبت » .

وهذا الذي قاله الشارح تفسير للتصحيف ، ثم انه لايستقيم مع ماذهب اليه لأن هواها (ينوب عنها) ولا ينوب عن كل ناب . ونرى أن صحة الشطر الثاني : وهواها ينوب من كل باب[17] . أي : هواها يدخل عليه من كل باب فلا يستطيع السلو . وهذا كما قال (١ : ١٩٩) :

وشوقي في الصباح الى سليمى أتاني حبّها من كل باب

وكقوله (١ : ٢٤٩) :

لقد شط المزار فبتّ صبّا يطالعني الهوى من كل باب

وكقوله (١ : ٢٧٢) :

دخل الحب لهند قلبه من كل باب

وقال في مدح المهدي (١ : ٢٧٨) :

لايحسن الفحش وينكي العدى ويعتريه الجود من كل باب

٥٨ ـ وقال بشار متوعدا (١ : ٣٥٧) :

قد أنضج العير كيّا تحت فائله وربما ناله حلمي وقد شعبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الشارح في تفسير البيت : « والمعنى انه يعاقب الرجل الشديد المشبه بالعير عقابا كالكي وربما عفى عنه » .

(شعبا) بالعين المهملة صوابها بالغين المعجمة ، وربما كانت (شعبا) بالعين المهملة من اخطاء الطباعة . وشغب وشغاب ومشغب كلمات كثيرة الدوران في شعر بشار .

٥٩ ـ وقال بشار متغزلا بفتاة اسمها بانة (١ : ٣٥٨) :

١ ـ هيهات ، أفرخ روع با نة ، لايحول المغرب
٢ ـ مازلت عنك وقد أرى أن القلوب تقلّب
٣ ـ أيام أطعم كل ما ئلة الحمان وأشرب
٤ ـ ثم انقضى ذاك الزما ن وغاب دهر أنكب

ضبطت كلمة (المغرب) في البيت الاول بضم الميم وكسر الراء ، ولم يتكلم عليه الشارح ولا المراجعان ، ولا يدرى ماالمقصود من هذا الضبط . ونرى ان الصواب فيه أن يكون بضم الميم وفتح الراء (المغرب) وهو الابيض . قال الشاعر (الصحاح : غرب) :

فهذا مكاني أو أرى القار مغربا وحتى أرى صمّ الجبال تكلّم

يريد بشار : محال أن يتحول الابيض عن لونه وكذلك أنا فاني لاأتحول عن حبها . وقال بشار في استحالة رجوع انسان عن غيّه ، وضرب لذلك مثلا بابيضاض القار من رجز له (٣ : ٢٤٢) :

دون تناهيك ابيضاض القار

وفي البيت الثالث قوله (مائلة الحمان) ، قال فيه الشارح : (لم أعرف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للحمان معنى في العربية فلعل فيه تحريفا) . وقال فيه المراجعان : (قلنا : لعل الحمان محرفة عن الجفان ، والجفان ج جفنة ، وهي وعاء الطعام وربما كانت الكلمة (مائلة) التي قبلها محرفة عن (مئكلة) ونحوها . ان لم تكن أريد بها معنى الميل) .

قلت : (مائلة) صحيحة سليمة والتحريف في قوله (الحمان) فهي محرفة عن (الخمار) وتركيب (مائلة الخمار) تركيب عربي معروف ، والبيت في الغزل فلا يصح أن تكون محرفة عن الجفان ، يريد ، أيام أذوق النساء المعتدات بجمالهن ، لأن (مائلة الخمار) كناية عن المرأة التي تبرز محاسنها ثقة منها بجمالها . قال : جران العود (د : ١٥) :

وفي الحيّ ميلاء الخمار كأنها مهاة بهجل من أديم تعطّف

وقال الراجز (وهو منظور بن مرثد الأسدي (السمط ٢ / ٦٨٤ وفيه أي في السمط في هذا الموضع شرح معنى اسقاط الخمار والكشف عن الوجه اعتدادا بالجمال)

جارية في سفوان دارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها
تمشي الهوينا مائلا خمارها

وفي البيت الرابع قوله (غاب) تصحيف يعكس المعنى ، لان الشاعر يذكر أيام تلذذه بمن يحب ، ثم يذكر انقضاء ذلك الزمان الجميل فصحة (غاب) (ناب) أي ثم جاء زمان أنكب غيّر من عيشي وكدّره .

٦٠ ـ وقال في هجاء أبي هشام الباهلي (١ : ٣٦٤) :

دعوني واني من ورائي معضد كفيتكم رايَ استه بذنوب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

علق المراجعان وحدهما على البيت على قوله (راي) فقالا : (ربما كان راي محرفا عن ريّ بتشديد الياء دون ألف وهو مصدر للفعل روى) . قلت : الصواب فيها (داء) ـ يرميه بالأُبنة ـ كما قال في حماد (٣ : ٣٠٦) :

لقد شاع لحّماد بداء في استه ذكر

٦١ ـ وقال يتغزل في حبّى تمهيداً لهجاء الباهلي (١ : ٣٦٧) :

لقد ودعت حبّى وهام رقيبي وأصبح وادي اللهو غير عشيب

(هام) هنا محرفة عن (نام) ، يريد : ودعت محبوبي فاستراح رقيبي وعبّر عن الاستراحة بالنوم كما قال (١ : ٣٦٤) :

فهذا أوان لاأعوج على الصبا سمعت لعذالي ونام رقيبي

٦٢ ـ وقال في هجاء الباهلي أبي هشام (١ : ٣٦٧) :

شتمتَ فريخَ الزنج عرضي خسارة فان كنت كعبيا وكنت حبيبي

قوله (خسارة) نرى ان صوابها (جسارة) أي شتمك لي جسارة منك علي وأما الشطر الثاني من البيت فقد اصلحه المراجعان الى مايلي :

لأن كنت كعبيا وكنت جنيبي

وقد استندا في اصلاح (حبيبي) الى جنيبي الى قول بشار (١ : ٣٦٤) :

وقد جاءني من باهلي يسبني فأعرضت ان الباهلي جنيبي

وقد فسرا الجنيب في هذا البيت بالمجنوب وقالا في البيت الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نتكلم عليه : « لأن بشارا يذكر أن أبا هشام الباهلي جنيبه حين يسبه ويشتمه » . وماذهبا اليه من اصلاح الشطر والكلمة صحيح ، ولكن لم نتبين المعنى الذي أراداه من تفسيرهما (الجنيب) بالمجنوب ، كما لم يتكلم الشارح على البيت ، وهو يحتاج الى تبيان : وخلاصة ذلك ان الجنيب هنا بمعنى التابع (أمالي القالي ج ٢ ص ٢٥٩) وهذا يقتضي أن يكون أبو هشام الباهلي تابعا لبني كعب الذين منهم بنو عقيل قبيلة بشار ، والحق أن بشارا ذكر أن هذا الباهلي كان عبدا لبني قشير حقبة من الزمان وقشير وعقيل أخوان من كعب ، ومن ثم جاز لبشار أن يجعله جنيبا وتابعا له فبين ذلك بقوله (٣ : ١٠٧) :

لقد كان عبدا للقشيري حقبة وبئس الفتى عولي اليدين رقاد
يقول له الكعبي في جنباته علاجك يابن الفاعلين جهاد

٦٣ ـ وقال يهجو حماد عجرد ويتهمه بحب الغلمان (١ : ٣٧٠) :

يختلس القلب بـــابرامـــه منـــــــه واطماع وتجنيب

نرى أن الهاء في قوله (ابرامه) صوابها أن تكون تاء (بابرامة) .

٦٤ ـ وقال في رثاء عمر بن حفص هزارمرد (١ : ٣٧٢) :

غلب العزاء على ابن حفص والاسى ان العـــزاء بمثلـــــه مغلـــوب

عدل المراجعان في ضبط الشارح لكلمة (غلب) بالبناء للمعلوم كما ضبطت كذلك في المخطوطة الى ضبطها بالبناء للمجهول وهو الصحيح . وبقي في البيت اصلاح آخر في ضبط (الاسى) فقد ضبطت الكلمة بفتح الالف ، والاسى بفتح الهمزة الحزن ، ولا يصح هنا ان يكون الاسى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة

مغلوبا وانما صحة الكلمة ان تضبط اما بضبط الهمزة من (الاسى) أو بكسرها وهي جمع (أسوة) بضم الهمزة أو كسرها والأسوة هنا مايتأسى به الحزين أي مايتعزى به ، ثم سمي الصبر (أسى) (التاج : أسا) وأما الأسى بفتح الهمزة فكلمة مفردة .

والمراد بالأسى هنا (بضم الهمزة أو كسرها) الصبر أي : غلب (بالبناء للمجهول) العزاء والصبر على ابن حفص ... الخ .. .

وقد قرن الشعراء الصبر والعزاء وانهما مغلوبان : فمن ذلك قول الحطيئة :

قالت أمامة لاتجزع فقلت لها ان العزاء وأن الصبر قد غلبا

وقال حيان بن ظبيان السلمي الخارجي (الطبري ٥ : ١٧٤) :

خليليّ مابي من عزاء ولا صبر ولا اربة بعد المصابين بالنهر

وقال في اللسان (أسا) : (الإسْوةُ والأُسْوةُ بالكسر والضم لغتان وهو مايأتسي به الحزين أي يتعزّى به وجمعها إساً وأُساً ، وانشد ابن بري لحريث بن زيد الخيل :

ولولا الأسى ماعشت في الناس ساعة ولكن اذا ماشئت جاوبني مثلي

ثم سمي الصبر أساً) .

٦٥ ـ وقال بشار يهجو (١ : ٣٧٤) :

ان كنت جانبت مهديا فان لنا ...فما بالنا نخفى على الناب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الشارح ان في المصراع الثاني بياضا (وقد بينا ذلك بالنقط) وقال في الشطر الثاني (النـاب ، كتبت هكذا ولعل صوابه النابي أي البعيد) . قلت صواب الشطر الثاني : فما بالنا نجفى على الباب .

وكثيرا ماصحفت كلمة الباب الى النـاب وقد مر مثل ذلك في (٥٧) ومثله في (١ : ٣٧٦) :

أخي أنت النصيح فلا تلمني فما دوني من النصحاء باب

حرفت كلمة باب الى ناب ، وصححها الشارح .

٦٦ ـ وقال يفتخر بالعجم (١ : ٣٧٩) :

حتى استلمنا ملكهـا بملكنـا المستلب

(استلم) هاهنا لاتصح ، لان الاستلام خاص بلمس الحجر اما بالقبلة أو باليد (الصحاح : سلم) ، وأما معنى الأخذ فيقال فيه (تسلّم) . ومثل هذا لايخفى على بشار فقد قال في فتاة (٢ : ١٢٠) :

لها نصفات حولها يستلمنها كما استلم الركنَ النواسكُ بالراح

فالصواب في (استلمنا) (استلبنا) وبذلك يتقابل المعنى في الشطر الأول بالشطر الثاني من البيت[18] .

الحواشي والتعليقات

(9) كان الشارح رحمه الله قد علق على هذا الموضع بقوله : « وكتب (يهزني) بالزاي ، ولعله (يهرّني) بالراء » . فالتقى الشارح والناقد معا . وهرّه الناسُ : اذا كرهوا ناحيته ، قال الأعشى :

أرى النـاس هرُّوني وشهر مـدخلي ففي كل ممشى أرصد النـاس عقربا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(10) الذي جاء في مخطوطة الديوان « بعد تهدير » بدال بعد الهاء ، وقد غيّرها الشارح الى « تهرير » براءين ، ثم قال في طبعة الديوان الثانية (٣ : ٢٠٢) : « وكتب في الديوان (تهدير) بدال بعد الهاء ، وهو صحيح ، إلا أنه بالراء هو المناسب لـ (كعمت) » . وأرى أن (التهدير) بالدال هي الصحيحة . فقد شبه بشار الشعراء الهجائين الذين أسكتهم بفحول الإبل ، فهو قد كعمهم وسدّ أفواههم بعد تهدير ، والبعير يكعم وكذلك الكلب ، والتهدير للبعير ، وهو تردد صوته في حنجرته ، وفي المثل : كالمهدّر في العُنّة . قال الوليد بن عقبة يخاطب معاوية :

قطعت الدهرَ كالسدم المعنّى تهدِّرُ في دمشق فما تريمُ

ولامعنى لقول الشارح أن التهرير (براءين) هو المناسب لكعمتُ . فالكعم للبعير ، وقد يجعل الكعام (بكسر الكاف) على فم الكلب لئلا ينبح . وهم يكعمون البعير بعد تهدير (بالدال بعد الهاء) . ثم اني لم أجد كلمة (التهرير) براءين في المعجمات التي بين يدي للدلالة على مبالغة (هرير الكلب) كما ذكر الشارح . (اللسان والتاج / هدر ، شرح نهج البلاغة مج ٢ : ٣٣٤).

(11) ذكر المراجعان تفسيراً آخر للبيت حين عرضا لقول بشار (٢ : ١٢٤) :

مستهام النهار مرتفق الليـ ـل إلى أن أعاين الإصباحا

فقد قالا : لعله يعني بقوله : « مرتفق الليل » انه يقضي ليل المحبين ساهراً لايضجع ضجعة النوم ، بل يرتفق ، اي يتكئ على مرفقه .... ولهذا المعنى الذي ذكرناه في الارتفاق أن يجري في قول بشار :

يقضي سواد الليل مرتفقاً ماتنقضي منها عجائبه

اذا كان أول هذا البيت ياء . وهناك وجه آخر ذكرناه في موضعه .

أما الشارح فقد عرض لتفسير (مرتفق) في طبعة الديوان الثانية (١ : ٢٤٤) فقال : « مرتفقا : حال من ضمير نقضي ، أراد نفسه (كذا) ، والمرتفق : المتكئ على مرفق يده . أي يقضي الليل غير مضطجع » . ثم أسقط (الديوان ٢ : ٩١ ، ط ٢) ماقاله المراجعان في الحاشية المطولة التي سطراها على بيت بشار (الديوان ٢ : ١٢٤ ، ط ١) .

(12) ذكر اللغويون : أن زاغ واوية يائية . والياء أفصح . وقالوا :

زاغ عن الطريق : عدل عنه .
زاغ الرجلُ : مال عن القصد وجار وعدل عن الحق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أزغتُه وزغتُ به ـ يقال في كل ماجرى في المنطق .

ومن المجاز :

زاغت الشمسُ : مالت

زاغ البصرُ : كلَّ .

وأنشد ابن جني في (زاغ) الواوية :

صحـــا قلبي وأقصر واعظـــايـــه وعلّـق وصـل أزوغ من عظـــايـــه

جعل الزوغان للعظاية .

وقالوا : زال ومال وزاغ متقاربـة ، لكن زاغ لايقـال الا فيما كان عن حق الى بـاطل (لسان العرب ، القاموس المحيط ، تاج العروس ، التكملة للصغاني ، اساس البلاغة / زاغ) .

وقال بشار (الديوان ٣ : ١٠) :

يـاابنـة الخير عـديـنـا [مـوعـدا] واذا زغت فنينـــــا غـــــدا

وقال (الديوان ٣ : ٦٩) :

ألانت لنـا يـوم التقينـا حـديثهـا أمـــانيٌ وعـــدٍ ثم زاغت بمـــا تعـــدْ

(وهذا تعليق عرض ، حين انشاد الشاهد الـذي أورده ابن جني ، وهو من الاستطراد الذي يدفع اليه التداعي . رووا أن المنصور أمير المؤمنين قال :

وهـــــاجرةٍ نصبتُ لهـــــا جبيني يقطّـع ظهرهـــا ظهر العظـــايـــه

فأجازه بشار بقوله :

وقفتُ بهـــا القلـوص ففـــاض دمعي على خـــدي واقصر واعظـــايـــه

انظر كتاب العقد لابن عبد ربه ٥ : ٣٨٢ والأغاني ٣ : ١٧٨ ـ ١٧٩) .

(13) جاء بيت بشار في المختار من شعر بشار (ص : ٦٤) :

وألـــدَّ بينهم الخصـــومَ اذا بـــدا بصـواب منطقـــه وغير صـوابـــه

ولم يشر محقق المختار الى التصحيف الذي وقع في البيت .

وجاء في المعجمات أن (الترغم) بالراء : الغضب بكلام وغيره .

وأن (التزغم) بالزاي والغين المعجمة : الغضب بكلام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد روي بيت لبيد بن ربيعة :

فـــأبلـغ بني بكر اذا مـــالقيتهـــا على خير مـــايلقى بـــه من ترغمـــا

روي (ترغما) بـالراء ، وروي (تزغمـا) بـالزاي (لسـان العرب ـ رغم ، زغم ، ديوان لبيـد : ٢٨٥) .

(14) جـاء بيت بشـار بروايـة (يراقب) في طبقـات ابن المعتز : ٢٨ ، وراقب الشيءَ مراقبـة : حرسـه . والرقبـة : التحفـظ والفرق . ورقيب القوم : حـارسهم . والرقوبُ والترقب والارتقاب : الانتظار (اللسان ـ رقب) .

(15) حَمِس الشرُّ وحمس الوغى وحمس الأمر حمساً (من باب فرح فرحاً) : اشتدّ .
حَمِس الرجلُ : اشتد وصلب في الدين والقتال . فهو حَمِسٌ (كفرِح) وأحمسُ ، بيّن الحَمَسِ ، من قومٍ حُمْس .

ورجلٌ حَمِسٌ وحميسٌ وأحمس : شجاع (اللسان والقاموس والأساس ـ حمس) .

ومن شعر بشار (الديوان ٢ : ٣٠٣) :

لله درُّهُمُ جنـــــــداً إذا حمســـــوا وشبت الحرب نـــاراً بعـــد إخمـــاد

(16) جاء بيت بشار في مجالس ثعلب (١ : ٣٦) :

ليس بـــالصـــافي وان صـــافيتـــه عيشُ من يصبـــح نصبـــاً للريبْ

(17) كنتُ أعلمت في حاشيـة الـديوان (أيـام كنت أتقلب في غيسـات الشبـاب) أن التصحيف سطا على شطر البيت فأفسده ، وبدا لي آنذاك أن صحته : (وهواها يثوب من كل باب) ، أو (وهواها يثوب من كل باب) .

(18) في (استلبنا) خللٌ طباعي ، سلب البـاء الموحـدة نقطتهـا ، وجعلهـا أقرب الى الميم ، ولكنهـا ليست إيـاهـا . وقـد استعـادت صحتهـا وسلامتهـا في طبعـة الـديـوان الثـانيـة (١ : ٣٩١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة